الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

- مفهوم البلاغة التعليمية عند أحمد الهاشمي -

- قراءة وصفية لكتاب: "جواهر البلاغة" -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- مريم خالوش
- إسمهان بوجريو
- إكرام خلفاتني

إشراف الدكتور:

* الخثير داودي

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

(المجادلة: 11)

مقدمـــــة

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إذا كان لكل علم مكانته المحددة ومنزلتُه تليق به بين العلوم على ضوء ما يقدمه من فوائد للثقافة الإنسانية، فإن علوم العربية من أشرق هذه العلوم لما يترتب عليها من إستقامة اللسان، والقدرة على المفاضلة بين الأساليب جيدها ورديئها، وتنمية الذوق الإنساني.

ولمَّا كانت العلوم تشرُف بشرف موضوعاتها، وسمو غايتها فإن علوم اللغة العربية تُعدُّ من أجَلِّ هذه العلوم قدرًا وأرفعها شأنًا، وأدقها سرا حيث تكشف لنا أسرار البيان وجماليته الذي شغل العلماء به أنفسهم ردحًا من الزمن، ويكفيها شرفا إرتباطها بالقرآن الكريم الذي أبهر العلماء، وأعجز الفصحاء، وكانت دراسته وكشف أسراره الباعث الأول لظهور هذه العلوم، ولم تكن لتنال هذه الحُظوة لولا إرتباطها بهذا الكتاب المعجز.

ولعلَّ البلاغة كانت أكثر علوم اللغة إرتباطا بالقرآن الكريم، بل إن ظهورها إرتبط بالبحث عن مواطن إعجازه وأسراره، والبلاغة بوصفها علمًا لم تكن وليدة عصرنا هذا، بل نشأت تدريجيا كغيرها من العلوم حتى إستقرت على صورتها الحاضرة، التي عليها اليوم ومن خلال تقسيمها إلى ثلاثة علوم: معاني وبيان وبديع، بل كان وراءها علماء والهاشمي واحد منهم في كتابه جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، وهذا الكتاب الذي يُعدُّ جوهرة من جواهر الكتب البلاغية لما فيه من حسن الترتيب وإستيعاب أكثر مباحث البلاغة مع سهولة العبارة وحسن التعبير، ومن هنا كان إختيارنا لهذا الموضوع: "**مفهوم البلاغة التعليمية عند أحمد الهاشمي قراءة وصفية لكتاب جواهر البلاغة**"، ولم نكتف بعرضه وتحليله فحسب بل قمنا بتوسيع دائرة بحثنا من خلال إقامة موازنة مع كتاب آخر لا يقل أهمية عن الأول، فلم نجد مقابلا له أفضل من كتاب الإيضاح للخطيب القزويني هذا المؤلف الذي إستطاع أن يخفف من جفاف العرض عند البلغاء القدامى، ولقد كان الأنسب لموضوعنا بما أننا نتحدث عن البلاغة الحديثة، ومما يعطي لهذه الدراسة الصدق والموضوعية أنها بين عالميْن من

العلماء المتأخرين في هذا الدرس، وإلا فإن أيّ موازنة بين عالميْن تنشُطُ المسافة بينهما ستكون غير منصفة أو غير عادلة.

ومن خلال دراستنا لكتاب جواهر البلاغة وجب علينا طرح إشكالية مفادها:

ما طبيعة التفكير البلاغي عند أحمد الهاشمي؟ وكيف أرسى قواعد البلاغة العربية في الدرس الحديث؟

والإجابة عن هذه الإشكالية يتأتَّى بالإجابة عن مجموعة من الأسئلة الجزئية وهي:

– ما هي أبرز القضايا البلاغية الواردة في كتاب جواهر البلاغة؟ وهل هناك إضافات عن ما أورده القزويني في الإيضاح؟

– ما هو منهج القزويني والهاشمي في كتابيهما؟ وما مظاهر التشابه والإختلاف بينهما؟

– ما مدى تأثير كتاب القزويني في كتاب جواهر البلاغة؟

ومهما يكن فقد كانت الدراسة عبارة عن تحليل لقضايا الكتاب والهدف من هذه الدراسة إستكشاف الكتاب ومعرفة الكيفية التي إتبعها الهاشمي في تصنيفه لأقسام البلاغة وأبوابها.

أما عن أسباب إختيار هذا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية.

فالذاتية ترتبط بميولنا لعلم البلاغة، ورغبتنا الملحة في كشف بعض أسرار البلاغة الغامضة، إضافة إلى حبِّنا لنيل شهادة التخرج ليسانس بتقدير جيد.

أما الموضوعية فهي تبيان القيمة العلمية للمدونة

وقد إقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى مقدمة، ومدخل وفصلين من عدة مباحث وخاتمة ثم فهرس بالمصادر والمراجع المعتمدة.

وتتضمن المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب إختياره والدراسة السابقة وخطة البحث.

أما **المدخل** فقد خصَّصناه للحديث عن المفهوم اللغوي والإصطلاحي للفنون الثلاثة للبلاغة.

بينما **الفصل الأول** عالجنا فيه " كتاب جواهر البلاغة عرضا وتقديما".

أما **الفصل االثاني** فقد كان عبارة عن " دراسة موازنة بين كتاب جواهر البلاغة للهاشمي وكتاب الإيضاح للقزويني"، للحديث عن أهم نقاط التشابه والإختلاف المنهجي بين الكتابين في عرضهما لقضايا الدرس البلاغي.

وإختتمنا البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي خلصنا إليها. أما المنهج المتبع فهو قراءة وصفية تحليلية في الأغلب الأعم.

وقد إعتمدنا في بحثنا على عدة مراجع وكتب نذكر منها:

المصدر الرئيسي للبحث هو كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ومفتاح العلوم للسكاكي.

وعن الدراسات السابقة فهي غير متوفرة فيما يخص كتاب جواهر البلاغة، أما فيما يخص كتاب الإيضاح فكانت هناك دراسات سابقة عديدة حول جهود القزويني في الدرس البلاغي.

وأما عن الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل في عدم وفرة الدراسات حول كتاب جواهر البلاغة وإهمال مؤلفه من قبل الدارسين إضافة إلى كثرة تقسيمات وتفريعات المدونة.

ولا يسعنا في نهاية هذه المقدمة إلاَّ أن نشكر الله عزوجل، ونشكر الأستاذ الدكتور المشرف "**الخثير داودي**" والله يعلم أننا بذلنا ما في وسعنا في هذا البحث، ومن المؤكد أن كل شيء مهما حاول صاحبه إتمامه فسوف يظل ناقصا، حسبنا في ذلك مقولة العماد الأصفهاني:

"إنّي رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابا في يومه، إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر..... وهو دليل على إستيلاء النقص على جميع البشر".

2018/05/08

مريم خالوش – إكرام خلفاتني– اسمهان بوجريو.

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف– ميلة–

قسم اللغة والأدب العربي

مدخل:

مصطلحات ومفاهيم

- **مفهوم المعاني لغة واصطلاحا**
- **مفهوم البيان لغة واصطلاحا**
- **مفهوم البديع لغة واصطلاحا**

اللغة العربية هي لغة القرآن لذلك تضمَّنت نوعا خاصا جدا من الفصاحة والإعجاز البلاغي الذي يعتبر صعبا على معظمنا فهمه نتيجة لعدم فهم علوم البلاغة، «ولا سبيل إلى إمتلاك البلاغة الا بمداومة النظر في كتاب الله –عزَّوجلّ– وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والإطلاع على روائع الكلام العربي شعرا ونثرا، وخاصة بعد وجود موهبة، يمن الله تعالى بها على من يشاء من عباده، وعندئذ يستطيع المتكلم أن يستخدم البلاغة في أيّ موقف من المواقف، وفي أي فن من فنونه المدْح والذم، والفخر، والرثاء، حيث يستخدم ذلك كله متى شاء دون عناء، ويكون أسلوبه واضح المعنى، رائع التعبير، مكتمل الفصاحة، قوي التاثير».[1]

فمن المعروف أن البلاغة هي حسن البيان وقوة التأثير وهو المعنى اللغوي لها. وتضم علوم البلاغة ثلاثة أنواع هي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع؛ وكل علم منها يشمل مفاهيم واصطلاحات لا يمكن فهمها الا بشرح واف لها.

«وفي الإجمال يطلق على الأولين علم البلاغة، وعلى الثلاثة علم البيان والأول يتعلق بالأمور اللفظية أي الأمور العارضة للفظ تطبيقا لمقتضى الحال كالذكر والحذف والتقديم والتأخير، والثاني يتعلق بالأمور المعنوية أي الطرق المختلفة التي تدور بها المعاني كالتشبيه والإستعارة ونحوهما، والثالث يشترك بين الأمور اللفظية والأمور المعنوية فيكون بعضه معنويا (ويُسمَّى البديع المعنوي) وبعضه لفظيا (ويُسمَّى البديع اللفظي)».[2] وفي هذا المدخل سنقدم باختصار تعريفات أهم الفصحاء والبلغاء لهذه العلوم الثلاثة:

1- الكافي في البلاغة والبيان والبديع والمعاني: أيمن أمين عبد الغني، تقديم رشدي طعيمة وفتحي حجازي، دار التوفيقة للتراث، القاهرة، 2011، ص 23.

2- دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض: الشيخ ناصيف اليازجي، مراجعة لبيب جريديني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان–، ط1، 1999، ص 1.

مفهوم المعاني لغة واصطلاحا:

– **مفهوم المعاني لغة:** وردت لفظة المعاني في معجم اللغة العربية المعاصرة: «معنًى [مفرد]: ج معانٍ: مضمون، فحوى، دلالة، ما يدل عليه لفظ، تصور يرتبط باللفظ في الذهن إرتباطا عُرفيا بالمطابقة وهو المعنى الحقيقي أو ذهنيا بالتضمن أو اللَّازم وهو المعنى الضِّمني أو مجازيًّا بواسطة الإستعارة وهو المعنى المجازي، أو طبيعيًّا بحكاية الصوت للمعنى وهو المعنى الطبيعي " ليس له معنى: لا معنى له: بالمعنى الواسع – نظرات لها معنى – هذا في معنى هذا: مماثل له ومتشابه – دقة المعاني: دقَّتها ولطفها – معنى مبتكر: معنى غير مألوف". بكل معنى الكلمة: بكل ما في الكلمة من تعبير – رجل بمعنى الكلمة – شخص حسن المعاني: ذو صفات محمودة».[1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: «عني بكذا واعتنى به، وهو معنيٌّ به، ومنه قول سبويه: وهم ببيانه أعنى. وعنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته ومنه: المعنى».[2]

كما ورد في معجم الرائد: «عنى يعني: عنْيًا وعناية. (ع ن ي) بالقول كذا: أراده وقصده».[3] فالمعاني في اللغة إذا هو جمع معنى وهو الشيء المقصود.

– **مفهوم المعاني إصطلاحا:** «هو قواعد يعرف بها لكيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سِيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز حينا والإطناب آخر والفصل والوصل».[4]

1- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008م، ص 1567.

2- أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1998، ص 724.

3- الرائد: جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط7، 1992م، ص565.

4- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 3، 1993م، ص41.

ويقول السكاكي في كتابه مفتاح العلوم: « أعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره».[1]

وقد عرفه أحمد الهاشمي في كتابه (جواهر البلاغة) تعريفا خاصا قال: «هو أصول وقواعد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي بها يكون مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفقا للغرض الذي سيق له».[2] وبهذا فهو التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن والعقل البشري أو هو الصورة الذهنية من حيث تُقصد من اللفظ.

مفهوم البيان لغة واصطلاحا:

– **مفهوم البيان لغة:** جاء في اللسان (بَيَنَ) : « البيان. ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبأن الشيء بيانًا: اتضح، فهو بيِّن، والجمع أبنيَاء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين ».[3] والبيان: « الفصاحة واللسن، وكلام بيِّنٌ فصيح. والبيان: الإفصاح مع ذكاء. والبيِّن من الرجال: السَّمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج».[4] قال البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللّسن، وأصله الكشف والظهور.[5]

1- مفتاح العلوم: السكاكي، ضبط وتهميش وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط 1، 1983م، ص161.

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، ضبط ودقيق وتوثيق د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ط، د ت، ص46.

3- لسان العرب ابن منظور مادة (ب ي ن)، ج13، دار صادر، بيروت، د ط، 1414هـ ص67.

4- المرجع نفسه، ص68.

5- المرجع نفسه، ص69.

كما ورد في مقاييس اللغة تعريف: (بين) الباء والياء والنون أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه. قال: وبان الشيء وأبَانَ إذا اتَّضَحَ وانكشفَ. وفلان أَبينُ من فلان أي أوضح كلاما منه.[1]

ووردت كلمة البيان بدلالتها اللغوية في آيات القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى:

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران 138).

وقوله أيضا: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم 4) وهو بهذا يعني إيضاح معنى الكلمة بالأساليب الموصلة إلى مراد المعنى.

– **مفهوم البيان إصطلاحا:** يعرف البيان في الإصطلاح بأنه: « أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما».[2]

وكما عرفه الجاحظ في كتابه البيان والتبين: « والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتَكَ الحجاب دون الضمير، حتى يُفْضِيَ السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بَلَغْتَ الإفهامَ وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع».[3]

1- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر، د ط، 1979م، ص 327–328.
2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، ص216.
3- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1997م، ص 76.

ويقول القزويني أيضا عن البيان: « هو علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة في وضوح الدلالة عليه. ودلالة اللفظ: إما على ما وضع له، أو غيره».[1] فالبيان إذا هو إجلاء المتكلم للحقيقة، ولا شيء آخر غير الحقيقة، أي أنه إذا حاول التعبير عمَّا يختلج في صدره من المعاني وجد السبيل ممهدا فيختار ما هو أليق بمقصده أشبه بمطلبه من فنون القول وأساليب الكلام.

مفهوم البديع لغة واصطلاحا:

– **مفهوم البديع لغة:** تطلق لفظة "بديع" في اللغة على معان متقاربة هي: المحدث والعجيب والمخترع والجديد.

حيث جاء في المعجمات العربية: "بدع": أبدع الشيء وابتدعه: اخترعه، وابتدع فلان هذه الركية، وسقاء بديع: جديد."

ويقال أبدعت الركاب وإذا كلت. وحقيقته أنها جاءت بأمر حادث بديع. وأبدع بالراكب: إذا كلت راحلته، كما يقال: انقطع به، وانكسر إذا انكسرت سفينته.»[2]

كما جاء في لسان العرب: بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه: انشأه، وبدع الركية استنبطها وأحدثها، وركيٌّ بديع، حديثه الحفِر، والبديع البَدْعُ: الشيءالذي يكون أولا، والبديع: المحدث العجيبُ، والبديع: المبْدَعُ وأبدعت الشيء : إخترعته لا على مثال.»[3]

وتحمل لفظة "البديع" معاني متشابهة لهذه المعاني في الاستعمال القرآني، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (الأحقاف 9) أي: « جاء قبلي غيري. والبدع والبديع من

1- التلخيص في علوم البلاغة: القزوييني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1932، ص235–236.

2- أساس البلاغة: مادة (بدع): الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، ص 50.

3- لسان العرب، مادة (بدع)، ج 5، ص 5–6.

الأشياء مالم ير مثله ، والبدع والبديع كالخف والخفيف والبدعة ما اخترع مما لم يكن موجودا ، وأبدع الشاعر أي جاء بالبديع.»[1]

وإذا استعمل البديع مع الله تعالى فهو إيجاء الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك الا الله عزو جل[2] نحو قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ (الأنعام 101).

فمما تقدم يتضح أن البديع يحمل معاني لغوية ومتقاربة ومترابطة، لأننا نفهم من المحدث الشيء الذي يتسم بالحدة، والمخترع الذي ليس له مثال سابق، ولذلك هو عجيب.

– **مفهوم البديع إصطلاحا** : وهو ما يعرفه القزويني في كتابه "التلخيص" : «وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ، وهي ضربان معنوي ولفظي».[3] ويعرفه ابن خلدون بأنه: «هو الظرف في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنسيق: إما بسجع يفصله ، وتجنيس يشابه بين ألفاظه ، وترصيع يقطع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لإشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك».[4] وفي تعريف آخر: «هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد».[5] فمن خلال هده التعاريف نعرف أن علم البديع يبحث المعنى أو اللفظ، من حيث تزيينه وتدبيجه ، والباسه ثوبا من البهجة والبهاء، يسترق القلب ويستأثر اللب.

1- تفسير البحر المحيط: أبي حيان الاندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد يعرض، ج 8، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،ط1، 1993، ص 57.

2- مفردات ألفاظ القرآن مادة (بدع) : الراغب الأصفهاني، تحقيق عدنان صفوان داوودي المجلة 1، دار القلم – الدار الشامية ط 4، 2009، ص 110–111.

3- التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي ص 347.

4- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، ط 1 ،2004 ص 1022.

5- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق يوسف الصميلي، ص 298.

الفصل الأول:

كتاب جواهر البلاغة عرض وتقديم

أولا: التعريف بالمؤلف.

ثانيا: كتاب جواهر البلاغة.

ثالثا: القيمة العلمية لكتاب جواهرا البلاغة.

أولا : التعريف بالمؤلف

1- حياته:

هو أحمد بن ابراهيم ابن مصطفى الهاشمي الأزهري ، المصري ، والمشهور في زمانه بـ "معلم البيان".[1]

ولد احمد في القاهرة عام 1887، ونشأ نشأة علمية دينية، كانت السَّبب في توجيهه إلى الأزهر الشريف، بعد إتمام دراسته الأولى، حتَّى عُرِف بعد تخرجه بأنه " المعلم الأزهري".[2]

تتلمذ للشيخ محمد عبده، وصار مديرا " لمدارس الجمعية الإسلامية "، ومراقب " لمدارس فكتوريا الإنجيلية".[3] كما كان مديرا لثلاث مدارس اهلية ، واحدة للذكور، واثنان للإناث.[4]

وكان أحمد حريصا على تتويج كتبه بما يصل إليه من رسائل وتفريظات، ولا سيما من أساتذته، الأزهريين في الطبعات التالية من الكتب، ومن ذلك قوله: « كتب أستاذي المرحوم صاحب الفضيلة حسُّونة النواوي شيخ الجامع الأزهر» وقوله: « وكتب المغفور له سماحة السيد الببلاوي شيخ الجامع الأزهر».

وفي مقدمة كتابه "جواهر الأدب" قال: « كتب إليَّ إمام العلماء الأعلام، وشيخ الإسلام صاحب الفضيلة ، أستاذي الأكبر المرحوم الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر».[5]

1- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ج 1، مؤسسة الرسالة ،ط 1، 1993، ص 143.

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، تحقيق وشرح: محمد التونجي، مؤسسة المعارف، بيروت لبنان، ط1، 1999، ص 3.

3- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، ج 1،ص 143.

4- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين المستشرقين: خيرالدين الزركلي، ج1، ص 143.

5- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد احمد الهاشمي، ص 3-4.

فحبه للعلم وأهله جعله شديد الإجلال لأساتذته، معترفا بهم وأفضالهم عليه، فمن هؤلاء الأساتذة:

حسونة النواوي، سليم البشري، حمزة فتح الله، على أشهر أساتذته الذين اعترف بفضلهم عليه " الشيخ محمد عبده ".[1]

2- مؤلفاته:

قدم أحمد الهاشمي مجموعة حسنة من الكتب، كان الطابع الغالب عليها: الأدب واللغة. ويبدوا أن مصر آنذاك كانت متعطشة إلى مثل هذه المؤلفات. لذلك أعيد طبعها أكثر من عشر طبعات، ومما يساعد على انتشار مؤلفاته كذلك عمله في التدريس والإدارة، ولقد كان كتاب "جواهر البلاغة" أكثر رواجا وسيرورة حتى عام 1954 طُبِع منه إحدى عشرة طبعة،[2] فمن مؤلفاته تذكر:

1- جواهر الأدب في إنشاء وأدبيات لغة العرب.

2- جواهرا البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

3 - أسلوب الحكيم، مجموعة مقالات.

4- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

5- مختار الأحاديث النبوية.

6- السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية.

7- الحكم المحمدية، من البخاري وكتب الحديث المعتبرة.

8- جواهر الأعراب.

9- المفرد العلم.[3]

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد احمد الهاشمي، تحقيق وشرح: محمد التونجي، ص 4.

2- المرجع نفسه: ص 5.

3- جواهر البلاغة: السيد احمد الهاشمي،ج 1،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط 1، 2008، ص 3.

على أن السيد أحمد لم يقتصر على الكتب في التأليف، فقد كان ينتشر مقالات أدبية في الصحف المصرية، جمع بعضها في كتابه "أسلوب الحكيم". ولقد استمر طبع مؤلفاته بعد وفاته زمنا، ومازال.[1]

3-وفاته:

بدأ السيد أحمد نشاطه العلمي في التأليف بعد سن الثلاثين. فأمضى حياته الأولى في تلقي العلم، وحياته الثانية كانت حافلة بالتدريس، والإدارة، والتأليف.

توفى الهاشمي في أواخر عام1943. فتسابقت الصحف المصرية إلى نعيه، والإشادة بمكانته العلمية.[2]

ثانيا: التعريف بالكتاب

1-وصف الكتاب:

لقد لاحظنا أن هذا الكتاب من الناحية الشكلية أنه ذو إخراج جميل؛ به مؤشرات جذابة كالألوان والخطوط والرسومات، وهي توحي بالإهتمام والإنفعال لدى المتعلم، مما تجعله مرتاحا بصريا ونفسيا. فنجد أربعة ألوان متداخلة في تناسق تام، فواجهة الكتاب يغلب عليها اللون الرمادي وهو لون محايد يشير إلى الحيوية والنور. متينا ومستقرا يخلق إحساسا بالهدوء، يخلله اللون البرتقالي الذي يوحي إلى الإبداع والعمل الجاد، مع تداخل اللون الأصفر الذي يحمل إلى التشويق ولفت الإنتباه، مع وجود اللون البني الذي يشير إلى الإبداع والذكاء والوعي. أما الغلاف الخارجي فكان بالورق السميك الأملس، حيث تموضع في أعلى الصفحة العنوان مكتوب بخط غليظ ولونه أسود مظل بالأصفر، وتحته تكملة العنوان بخط رفيع لونه أسود، أما في وسط الصفحة نجد اسم المؤلف واسم مدقق الكتاب وعلى يمين الكتاب نلاحظ زخرفة تتخللها عدة ألوان توحي إلى التشويق والحماس والعمل الجاد.

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق وشرح أحمد التونجي، ص6.

2- المرجع نفسه: ص60.

ونلاحظ وجود صندوق يرمز إلى الكنز الثمين مما يدل على أن البلاغة كنز من كنوز اللغة العربية.

وفي أسفل الكتاب نجد دار النشر واسم البلد؛ وهذه الكلمات والحروف الموجود على الغلاف خطها واضح ومقروء.

ومن ذلك فإن الصورة الملونة تلعب دورا مهما في إخراج القدرات الكامنة عند المتعلم، وقد وردت بعد هذا الغلاف ثلاثة صفحات بيضاء ذات ورق عادي مكتوبة باللون الأسود، تليها مقدمة ودروس الكتاب وهي مرتبطة بعضها ببعض.

وانطلاقا من هذا فإن بيبليوغرافيا الكتاب كالآتي:

- المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري.
- اسم الكتاب: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.
- عدد الصفحات: 408.
- اسم الناشر: المكتبة العصرية، صيدا. بيروت.
- الأجزاء: 1.
- سنة الطبع: 1999.
- رقم الطبعة: 1.
- نوع الكتاب: مصور.
- نوع الغلاف: سميك.
- اللون: بني، برتقالي، أصفر، رمادي.

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الكتاب يحمل دلالات تبعث للمتعلم حافز الإستعداد إلى التعلم. والكتاب بصفة عامة هو المرجع الذي يعود إليه المتعلم حين يريد تعزيز معارفه ومهارته كما يتذكر من خلال المعلومات التي ينساها.

2- مضمون الكتاب:

علم البلاغة من أجَّل العلوم شأنا وأبينها تبيانا، إذا هو الكفيل بإيضاح حقائق التنزيل وإفصاح دقائق التأويل، وإظهار "دلائل الإعجاز" ورفع معالم الإيجاز. ومؤلف هذا الكتاب أمضى حياته في تدريس اللغة العربية والعناية بها وبطلابها، كان عامل نشيطا وأديبا فذا ومؤلفا كثير العطاء غزير الإنتاج. "ولإشتغالي بتدريس البيان بالمدارس الثانوية، كانت البواعث داعية إلى تأليف كتاب "جواهر البلاغة" جامعا للمهمات من القواعد والتطبيقات وأسأل المولى عزوجل شأنه أن ينفع بهذا الكتاب، وهو الموفق للحق والصواب."[1]

" حيث جمع بين صفتين يمكن أن يستفيد منها دراسو اللغة العربية وآدابها في المرحلتين الثانوية والجامعية، أما الصفة الأولى ما اشتمل عليه من شواهد مأخوذة من القرآن الكريم والشعر العربي، وما تضمنه من تطبيقات على كل موضوع من موضوعاته.

ثم معالجة هذه التمارين التطبيقية، بحيث يمكن أن تتم مطالعته دون الحاجة إلى المدرس في كثير من موضوعاته، وأما الصفة الثانية فهي تفصيل القول في علوم البلاغة الثلاثة، وإستقصاء المصطلحات الخاصة بكل علم، وإن أخذ ذلك مظهرا إحصائيا قد لا يتيح للدارس تذوق النص الأدبي بناءا على الفهم البلاغي.[2]

فكانت الغاية من تأليفه هو النظر في فصاحة وبيان اللفظ، وفصاحة وبيان المعنى ودلائل الإعجاز من حيث قوتها وظهورها.

لقد « إشتمل على بيان بديع المعاني بأفصح عبارة وأبلغ إشارة، وسلك فيه حضرة مؤلفه طريق التحقيق لصاحب الشوارد، مع كثرة التمارين والأمثلة والشواهد فجاء فريدا في بابه، مرغوبا ونافعا لطلابه».[3]

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص13.

2- المرجع نفسه، ص5.

3- جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ص5.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، يتناول القسم الأول علم المعاني الذي يتحدث عن التراكيب وأحوالها ويقع تسعة أبواب، أما القسم الثاني فيخوض في علم البيان وما يتضمنه من فرعيات (التشبيه، المجاز والكتابة) ويقع ضمن ثلاثة أبواب، والفصل الثالث يتناول علم البديع وما يتضمنه من المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية وهي على التسلسل الآتي:

- باب علم المعاني:

- باب الأول: تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء.
- باب الثاني: في حقيقة الإنشاء وتقسيمه.
- باب الثالث: في أحوال المسند إليه.
- باب الرابع: في المسند وأحواله.
- باب الخامس: في الإطلاق والتقيد.
- باب السادس: في أحوال متعلقات القصد.
- باب السابع: في القصر.
- باب الثامن: في الوصل والفصل.
- باب التاسع: في الإيجار والإطناب والمساواة.

- باب علم البيان:

- باب الأول: في التشبيه.
- باب الثاني: في المجاز.
- باب الثالث: في الكناية.

- باب علم البديع:

- باب الأول: في المحسنات المعنوية.
- باب الثاني: في المحسنات اللفظية.

وقد أنهى كتابه هذا بخاتمة في السرقات الشعرية وما يتبعها حيث تعتبر ظاهرة السرقات الشعرية جانبا مهما في دراسات البلاغيين العرب فاتخذ السيد أحمد الهاشمي موقفا موضوعيا له ينكر فيه السابق وإيداع اللاحق أو إيداع السابق وجهد اللاحق في نظم النص الشعري. وقسم السرقات إلى ثلاثة أنواع: النسخ والمسخ والسلخ.

« **النسخ**، ويسمى الإنتحال أيضا: هو أخذ السارق اللفظ والمعنى معا، بلا تغيير ولا تبديل، أو بتبديل الألفاظ كلها، أو بعضها بمرادفها، وهذا مذموم وسرقة محضة، كما فعل "عبد الله ابن زبير" بقول " معن ابن أوس" مثال:

إذَا أنتَ لـمْ تنصـفْ أخـاكَ وجدتـهُ ** علَى طرفِ الهجرانِ إنْ كانَ يعقُلُ

ويركبُ حدَّ السيفِ منْ أنْ تُضيمهُ ** إذَا لمْ يكنْ عنْ شفرةِ السيفِ مزحلُ

المسخ – أو الإغارة: هو أن يأخذ بعض اللفظ أو يغير بعض النظم فإن إمتياز الثاني بحسن السبك فممدوح، نحو:

منْ راقبَ الناسَ لمْ يظفرْ بحاجتهِ ** وفـازَ بالطيبـاتِ الفـاتـكُ اللهـجُ

السلخ، ويسمى إلماما: هو أن يأخذ السارق المعنى وحده.

فإن امتياز الثاني فهو أبلغ، نحو:

هو الصنعُ إنْ يعملْ فخيرٌ وإنْ يرثْ ** فلاَ ريثَ فِي بعضِ المواضعِ أنفعُ»[1]

ويتصل أيضا بالسرقات الشعرية ثمانية أمور، الإقتباس، او التضمين، والعقد، والحل. والتلميح، والإبتداء، والتخلص، والإنتهاء.

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص 337-338.

ثالثا: القيمة العلمية لكتاب جواهر البلاغة

1- آراء بعض الشيوخ والأساتذة والعلماء في كتاب جواهر البلاغة:

كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للمؤلف أحمد الهاشمي ويعد من الكتب السهلة الممتعة في علم البلاغة، وقد كُتِب في الأصل ليكون مرجعا لطلاب المدارس ثم ما لبث أن نال استحسان الناس فأقبلوا عليه وعدّوه مرجعهم.

وقد حاز هذا الكتاب على إعجاب أدباء عصره وأساتذته الذين درس عليهم، فأثنى على هذا الكتاب مجموعة من أئمة العلماء الأعلام والأساتذة الكبار أمثال: سعد زغلول، الشيخ حسونة النواوي، السيد علي الببلاوي، محمد عبده وغيرهم ..... ولقد ذكرهم السيد أحمد في كتابه وأورد فيما يلي مجموعة من أقوالهم حيث يقول: « كتب أستاذي المرحوم صاحب الفضيلة " الشيخ حسونة النواوي"[1]

شيخ الجامع الأزهر: الحمد لله العلي القدير، والصلاة السلام على النبي البشير النذير، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طريقه المنير.

"أما بعد" فقد اطلعت على كتاب "جواهر البلاغة" الذي حاز على كمال الصياغة لحضرة مؤلفه الأستاذ الفاضل " السيد أحمد الهاشمي" الحائز لكمال الفضائل، فوجدته كتابا نفيسا قد اشتمل على بيان بديع المعاني بأفصح عبارة وأبلغ إشارة، سلك فيه حضرة مؤلفه طريق التحقيق لصعاب الشوارد، مع كثرة التمارين والأمثلة والشواهد فجاء فريدا في بابه، مرغوبا نافعا لطلابه».[2]

1- حسونة النواوي: هو الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي، كان شيخا للأزهر، ولد بقرية نواي بمركز ملوي بمحافظة المينا سنة 1839م، أتم حفظ القرآن الكريم ثم إلتحق بالأزهر وتلقى الدروس على يد كبار مشايخه مثل الشيخ الإنبابي والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ علي الأسيوطي. عين أستاذ للفقه بكلية دار العلوم، وفي مدرسة الحقوق، ثم تم تعيينه في مشيخة الأزهر الشريف في عام 1895م، توفي عام 1924م.

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص 14.

كما كتب السيد "علي الببلاوي"[1] شيخ الجامع الأزهر مادحا كتاب جواهر البلاغة: «هذا، وقد تصفحت جملة من كتاب "جواهر البلاغة" الذي أحكم صنعه وأبدع تصنيفه ووضعه، حضرة الفاضل، المجد الكامل، الأستاذ " السيد أحمد الهاشمي" فرأيته جعل فوائد الفنون الأدبية على طرف التمام، بحيث لا يكلف طالبها أكثر من الإطلاع على كتابه، حتى يعود مسرور الفؤاد، قرير العين، بما وجده فيه من ضالته المنشودة التي طالما أبعدته عنها صعوبة المؤلفات السابقة، في مثل فنون البلاغة وطولها بدون طائل – فجزى الله حضرة هذا الأستاذ الجليل عن طالبي الإستفادة خير الجزاء، ووفقه لما فيه من الخير والنفع العام. انه سميع الدعاء».[2]

كما أثنى على هذا الكتاب "محمد عبده"[3] مفتي الديار المصرية الذي قال: «اطَّلعت على كتاب "جواهر البلاغة" في علوم المعاني والبيان والبديع والسرقات الشعرية، فوجدته كتابا عظيما. وأسلوب حكيما، يشهد لحضرة مؤلفه الفاضل بملاك الذوق السليم، والعقل الحكيم.»[4]

وكتب الأستاذ الشيخ أحمد الكناني: «وان كتاب "جواهر البلاغة" لمن خير الكتب وضعًا، وأحسنها اختيارا وصنعا، لمؤلفه الفاضل الأستاذ "السيد أحمد الهاشمي" فإن لحضرته من التأليف العديدة، والتصانيف المفيدة، ما تقربه أعين الناطقين بالضاد ويفحم بمعجزاته كل مضاد، لاسيما هذا السفر الجليل الذي جاء دليلا على إخلاصه في النية لأبناء أمته. وبرهانا

1- علي الببلاوي: هو علي بن محمد بن أحمد المالكي الحسن الإدريسي، ولد في نوفمبر سنة 1835، في قرية ببلاو من أعمال ديروط بمحافظة أسيوط نشأ بها وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر وتتلمذ على علمائه أمثال محمد الأنبابي وخليل السيوطي، وكان صديقا حميما للشيخ حسونة النواوي، عين أستاذا بالأزهر بالمسجد الحسيني ثم أدى فريضة الحج وبعد عودته صدر قرار بتعيينه بدار الكتب المصرية وأصبح نقيب الأشراف، توفي عن عمر يناهز 70 عاما في 1905م.

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص 14-15.

3- الشيخ محمد عبده: الإمام محمد عبده هو رجل إصلاح، داعية وإمام إسلامي، ولد عام 1849م لأب تركماني الأصل وأم مصرية، ونشأ في محلة نصر بمحافظة البحيرة. أين تلقَّى دروسه الأولى بها. ثم التحق بالجامع الأحمدي حيث تلقى علوم الفقه واللغة العربية وحفظ القرءان، عُرِف بفكره الإصلاحي والدعوة للإصلاح وبشر التنوير والعلم وعمل بالتدريس في العديد من الأماكن منها الأزهر، وتوفي عم 1905 بعد معاناته من مرض السرطان.

4- جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص 15.

ساطعا على وفاته وحسن طويته فقد جمع فيه ما تفرق. بعد أن حقق ودقق، فلا غرابة إذا احتاج إليه كل إنسان، لما فيه من مراعاة النظير وحسن البيان.»[1]

2- نواقص ومعايب كتاب جواهر البلاغة:

كتاب جواهر البلاغة من الكتب المصنفة في علم البلاغة، الذابح في المدارس العلمية المشتمل على مزايا وخصوصيات التي يمتاز بها على أقرانه، ويعتلي على نظرائه، ولكنه لا يخلو من نواقص ومعايب، ما استدعى إعادة طبعه وتحقيقه وتوثيقه لتصحيح ما غمض منه وتوضيحه. وعليه قام جماعة من أساتذة البلاغة بتهذيبه وتذهيبه، مع الحفاظ على أساس الكتاب وبناءه وتبويبه نظرا لأن الكتاب «تتداخل شروح حواشيه بين صفحة وأخرى وقد يظهر الالتباس لدى القارئ داخل الصفحة الواحدة، حين يرى تداخل هده الحواشي مع المتن أحيانا ص125-153-154، إضافة إلى كثير من الأخطاء المطبعية، ثم إن معظم الشواهد الشعرية لم تضبط أبياتها، الأمر الذي يجعل قراءته من الصعوبة بمكان لدى طلاب المرحلة الثانوية، وربما الجامعية، أما الآيات القرآنية الكريمة فلم يتم توثيقها، سواء تلك التي تم الاستشهاد بها مباشرة فوردت كاملة، أو تلك التي تم اقتسابها في شواهد شعرية أو نثرية، ومثلها بعض الأحاديث النبوية الشريفة».[2]

ومن حملة ما قام بها جمع من أساتذة البلاغة وتطلَّب من المحققين والناشرين عمله من أجل إخراج هدا الكتاب إخراجا علميا دقيقا ما يلي :

« - تصحيح أخطاءه والآراء غير العلمية فيه .

- حذف الأشعار والمُثل غير الصحيحة والإبدال منها بالصّحاح .

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، ص5.

2- المرجع نفسه، ص15.

– حذف الأشعار غير المفيدة والإبدال منها بأشعار مفيدة والآيات القرآنية والروايات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة أهل البيت عليهم السلام ليستضيء الدارس والمدرِّس من نور كلامهم.

– حذف التمارين المطولة وغير المفيدة والإبدال منها بتمارين مفيدة مشتملة على آي الذكر الحكيم ورواياتهم عليهم السلام وأشعار يدعون المفيدة والمستفيد إلى ذكر الله وتزكية النفوس ويرشدنَّهم إليهما ويعنَّهم عليهما».[1]

« – توثيق الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة وضبط ما أُهمل منها.

– التعريف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب، ومنهم شعراء ولغويون بلاغيون. وأساتذة المؤلف نفسه الذين أثنوا على كتابه.

– تحديد بحور الشواهد الشعرية، للصلة القائمة بين فنية البلاغة وموسيقى الشعر، ووضعها في فهرس خاص.

– وضع فهرس خاص بالشواهد القرآنية وبشواهد الأحاديث النبوية».[2]

« وسبب ذلك أن المؤلف استقصى معظم جوانب البلاغة من كتب القدماء، وطالع كثيرا من الدواوين، والمجموعات الشعرية، والكتب الأدبية. كي ينتقي شواهده المناسبة، إضافة إلى القرآن الكريم، الذي كان المؤلف يحفظه غيباً. وقد يتعذر عليه إيجاد الشاهد المناسب، فيعمد إلى المقال المصنوع».[3]

1- جواهر البلاغة (نسخة منقحة جديدة): جماعة من أساتذة البلاغة، الإدارة العليا للحجوزات العلمية، ط 9، د ت، ص14.

2- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، ص5–6.

3- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، تحقيق محمد التونجي، ص10.

الفصل الثاني:

دراسة موازنة بين جواهر البلاغة والإيضاح

أولا: تعريف موجز بالقزويني وكتابه الإيضاح

ثانيا: الاتفاقات بين الكتابين (جواهر البلاغة- الإيضاح)

ثالثا: تقاطعات بين جواهر البلاغة والإيضاح

إن علم البلاغة عامة تلَقَّتْهُ بالدراسة والبحث أيدي علماء من مختلف المذاهب والمناهج والاتجاهات، وهذه طبيعة بشرية في الإختلاف والتباين بحسب الظروف والنشأة، وبحسب الطباع والميول والإتجاهات. وبالنظر الى هذا المحور فإن أي دارس يجد نفسه أمام مدرستين مختلفتين عرقيتين في تناول هذا العلم، بما وهبها الله –سبحانه– من أدوات، وبما صقل فيها من حنكة وقدرة وحكمة وفهم للنصوص، وقدرة علي سبك وإحكام عرضها بالصورة اللائقة بها، وهاتان المدرستان هما: مدرسة الأسلوب العلمي الذي تغلب عليه العقلية المنطقية، تمتاز بقلة الشواهد الأدبية والصياغة العلمية في اسلوب تقريري مباشرة، يكتفي أصحاب هذا الاتجاه بالمثل في شرح القاعدة وينتمي لهذه المدرسة كل من: الرَّازي، السكاكي، الشرَّاح والخطيب. ومدرسة الأسلوب الأدبي ذات اتجاه أدبي وجداني، فغالبا ما يذكر أصحاب هذه المدرسة القاعدة في سطر أو سطرين ويصلون إلى تحليل النصوص ولذلك نجدها مرة تستطيع التعليل ومرة لا تسطيع، كما أن امثلتهم تتعدَّى الى القطعة الشعرية والرسالة الأدبية أو السورة القرآنية وينتهي لهذه المدرسة كل من: الجرجاني، ابن الأثير والعلوي، وابن أبي الاصبع العدواني.

وإن دراسة أي أسلوب والكشف عنه يظهر جليا في إقامة الموازنات، وهو مسلك معروف عريق، لذا وقع إختيارنا في هذه الدراسة على موازنة بين عالمين بارزين لم تسبق الموازنة بينهما في تناولهما لعلوم البلاغة، وهما: أحمد الهاشمي والخطيب القزويني الحاملين للكتابين على التوالي: جواهر البلاغة والإيضاح في علوم البلاغة، حيث تقوم هذه الموازنة على كشف الفروق في المنهج والفكر وكيفية التعبير وكشف العلة التي مال اليها العالمان في بحوثهما ودراستهما نقدا او تحليلا واستشهادا وطرحا.

أولا: تعريف موجز بالقزويني وكتابه الإيضاح:

1- التعريف بالخطيب القزويني: (666 هـ - 739هـ)

1.1/ اسمه ونشأته: «هو محمد بن عبد الرحمن بن عصر بن أحمد بن محمد ابن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أب دلف العجلي أبو المعالي، قاضي القضاة، جلال الدين الشافعي العلامة».[1]

« جاء في الدرر الكامنة لإبن حجر العسقلاني أن القزويني ولد ست ستين وستمائة هجري (666هـ) وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين».[2] «ثم انتقل إلى القاهرة وهناك ولِّي القضاء لكنه لم يلبث أن عاد الدمشق».[3] «كان القزويني مليح الصورة فصيح العبارة كبير الدقن موطأ الأكتاف جميل المحاضرة جوادا منفقا على الفقراء والمساكين».[4]

2.1/ مؤلفاته: ترك القزويني مجموعة من التصانيف وهي: «تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، وايضاح التلخيص».[5]

وذكر ابن حجر العسقلاني أنه كان يعظِّم شعر الأرجاني ويقول: أنه لم يكن للعجم نظيره ولهذا إختصر ديوانه وسمَّاه " الشذر المرجاني في شعر الأرجاني"».[6]

1- بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1964م، ص 156.

2- الدرر الكامنة في أعلام المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، ص3.

3- المرجع نفسه، ص4-5.

4- بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، ص 157.

5- المرجع نفسه ، ص 157.

6- الدرر الكامنة: ابن حجر، مصدر سابق، ص5.

3.1/ وفاته: قال ابن حجر : قال الذهبي: « مات في منتصف جمادى الاولى سنة 739ه وشيَّعه عالم عظيم وكثر التأسف عليه وسيرته وتحتمل كراريس وما كل ما يعلم ويقال».[1] «وهذا بعد أن أصيب بداء الفالج».[2] وقال الحافظ بن كثير الدمشقي: « دفن بالصوفية، وكان عمره قريبا من السبعين أو جاوزها».[3]

2- التعريف بكتاب الإيضاح:

« ألف القزويني أولا مختصرا صغيرا للمفتاح في البلاغة أي القسم الثالث من الكتاب، ويسمى هذا المختصر" تلخيص المفتاح"».[4]

« وأمَّا كتاب الإيضاح الذي ألفه القزويني فهو كتاب في البلاغة على ترتيب التلخيص وبسط القول فيه ليكون كالشرح له، فأوضح ما غمض في التلخيص، وفصل معانيه المجملة وقد اعتمد في هذا الكتاب على "المفتاح" و "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" وغير ذلك ».[5]

وكان للخطيب القزويني (ت 739ه) دور أكثر تميزا في هذا المضمار، وكانت له منزلة خاصة في البحث البلاغي في وجه عام لم يحظ به أحد ممن تقدَّمه ولا ممن لحق به، إذ جيل كان البحث البلاغي قبله آخذا في النمو والتدرج جيلا بعد جيل، فجاء هو وقد استلهم أبرز مباحث سابقيه وأخذ على عاتقه مهمة صوغ المباحث البلاغية في عبارات جامعة محررة وأضاف إليها ما جاءت به قريحته مع دقة النظر وصواب الفكر وسلامة المذهب وصحة

1- الدرر الكامنة: ابن حجر، ص5.

2- المدخل الى علم الأسلوبية والبلاغة العربية: سحر سليمان عيسى، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، دط، 2012، ص 54.

3- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ص9.

4- مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، يوسف أبو العدوس، دار الميسرة، ط1، 2007، ص41.

5- المرجع نفسه.

الإستنتاج، واستحق بما صنعه ان يكون واحدا ممن تأثر بهم الدرس البلاغي في ثالث مراحله التجديدية الأربع».[1]

3- قضايا كتاب الإيضاح:

تعرض الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح لعلوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) حيث جعل كل واحد منها في باب مستقل عن الآخر وهذه الأبواب وعناصره نذكرها فيما يأتي:

أول ما يقابلنا في هذا الكتاب هو تصدير الكتاب ثم قضية عنونها بـ "في الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في المعاني والبيان"، وبعد ذلك يدخل في علم المعاني وقد حصرها في ثمانية أبواب وهي:

«أولها: أحوال الإسناد الخبري.

وثانيها: أحوال المسند إليه.

وثالثها: أحوال المسند.

ورابعها: أحوال متعلقات الفعل.

وخامسها: القصر.

وسادسها: الإنشاء.

وسابعها: الفصل والوصل.

وثامنها: الإيجاز والإطناب والمساواة.»[2]

هذا فيما يخص علم المعاني، أما الباب الثاني من كتاب الإيضاح فقد خصَّه بالحديث عن التشبيه ثم الحقيقة والمجاز فالإستعارة فالكناية.

1- موروثنا البلاغي والأسلوبية الحديثة دراسة موازنة: محمد عبد الحليم الدسوقي، دار الميسر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 13.

2- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني، ص 24.

أما الباب الثالث فقد خصَّه بمجموعة من القضايا حول فن البديع وهي: الجناس والطباق والسجع والمقابلة والتورية .....

وكتاب الإيضاح كتاب مهم في البلاغة من حيث التنظيم والترتيب والتقسيم والتحليل والإستقصاء، فقد تحدث فيه عن جميع فروع البلاغة المعروفة (المعاني والبيان والبديع) بشكل واسع ودقيق، حتى غدا المصدر الرئيسي لمن يكتب فيها، ومن أهم مميزات الكتاب مايلي:

1- جمع فيه خلاصة بحوث علماء البلاغة الذين جاؤوا قبله.

2- يتعمق فيه ويستقصي أسرار البلاغة العربية.

3- من أوضح الكتب المؤلفة في البلاغة نظاما وترتيبا.

4- إنه كتاب تطبيقي في البلاغة.

5- أوفى كتاب في بحوث البلاغة، وفيه مسائل نقدية، وأدبية وبيانية مهمة.

6- وعلى الرغم من استفادته من السكاكي إلا أنَّه يفنِّد آراءه أحيانا.»[1]

وتقسيم القزويني بقي المهيمن على البحث البلاغي وبما أن الخطيب القزويني ينسب إلى المدرسة الكلامية لابد من أن نذكر خصائصها وهي تتوضح فيما يلي:

1- «الاهتمام بالتحديد والتعريف والتقسيم المنطقي والإهتمام بجعل التعريف جامعا مانعا».[2]

«فقد أشار القزويني صراحة إلى قضية التعقيد في بلاغة السكاكي فضلا عن الحشو والتطويل وذكر أنه يهدف إلى التسهيل والإيضاح وتقريب البلاغة إلى الدارسين في ثوب مذهب جديد».[3]

1- مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني – علم البيان – علم البديع: يوسف أبو العدوس، ص 41.

2- ينظر مناهج البحث البلاغي عند العرب دراسة في الأسس المعرفية: عماد محمد محمود السيخيتاوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص 27.

3- تيسير البلاغة في كتب التراث: بن عيسى باطاهر، مقال نشر بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 68، 2005، ص 20.

فمنهج القزويني هو «المنهج التقنيني المنطقي أي المنهج التعليمي الذي يُعنى بالتعريف الجامع المانع، والقاعدة وأسسها والقانون وحدوده، والتقسيمات وتفريعاتها، عناية تعليمية منطقية، على حساب الأمثلة الرفيعة، وما يصدر عنها من حسن التذوق الفني، يعد من مستويات التحليل الأدبي».[1]

ثانيا: الاتفاقات بين الكتابين (جواهر البلاغة- الإيضاح)

1- مباحث علم البلاغة عند الهاشمي والقزويني:

شاع استعمال كلمة البلاغة في كتب الأدب، وكانت في البدء هي والفصاحة صنوين تستعملان معا، أو تستعمل إحداهما مرادفة للأخرى. ونجد أن بعض اللغويين لم يأتوا بتعريف جامع لها وإنما فرّقوا بينهما وبين الفصاحة أمثال: الجرجاني، الرزاي، وابن الأثير وغيرهم.

وحينما قسم السكاكي (ت 626 ه) البلاغة ووضع معالمها عرّفها تعريفا دقيقا فقال: «هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له إختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها»[2]

أما الخطيب القزويني وهو آخر من وقف عند البلاغة من المتأخرين فيفرق بين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم وقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام مستندا إلى السكاكي وهذا ما وافقه فيه الهاشمي فنجده يكاد ينقل ما يذكره القزويني حرفا حرفا وجملة جملة، فكان ما يحترز به عن الخطأ علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مقتضى الحال وفصاحة علم البديع، وأصبح مصطلح البلاغة يضم الفصاحة وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وبهذا نرى أن العالمين في كتابهما يضعان مفهوم البلاغة موضع التطبيق بوصفها فنا لإقناع القارئ أو المستمع.

1- نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع العلمي تنظير وتطبيق: رحمان غركان، دار الرائي، دمشق سوريا، ط1، 2008، ص 42، بتصرف

2- مفتاح العلوم: السكاكي، ضبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1983، ص 415.

تناول كل من الهاشمي والقزويني علم المعاني بإيراد تعريف شامل لهذا العلم فنرى أن كلا المؤلفين يبدءان بتوزيع مباحث علم المعاني في أبواب، وقسَّما الكلام إلى خبر وإنشاء مع تبيين أوجه حصر علم المعاني في هذه المباحث، كما ذكر الغاية من إلقاء الخبر، وهي الإفادة والتي تقع على وجهين: إفادة المخاطب نفس الحكم، ولازم الفائدة حتى كادت عملية تقسيمهما تتفق إلى حد بعيد مع الجانب المنهجي لكليهما كما نجد أنهما قسما المجاز العقلي باعتبار طرفيه: المسند والمسند إليه، مع الإقرار أن المجاز لا يقع في الكلام بل في الإسناد في حد ذاته، وهذا على غرار باقي البلاغيين الذين صنّفوا المجاز العقلي في باب البيان أما الهاشمي والقزويني فبحثا عنه في باب المعاني على اعتقاد أن المسمى بالحقيقة والمجاز العقلي هو الإسناد ويسوق العالمان باقي المباحث على نفس المنوال مختتمين هذا العلم بحديثهما عن الإيجاز والإطناب والمساواة.

يفرد العالمان قسما خاصا لعلم البيان بصفته، البلاغة والقدرة على التعبير والإقناع والتأثير ويمضي العالمان قدما فيوردان أقسام علم البيان في مباحث عدة نذكر منها: التشبيه والمجاز والإستعارة والكناية سنوضحها بشيء من التفصيل في الشكل أدناه، حيث تزخر البحوث التي تعرض لها الهاشمي والقزويني بالأمثلة والشواهد القرآنية والأدبية والشعرية والنثرية.

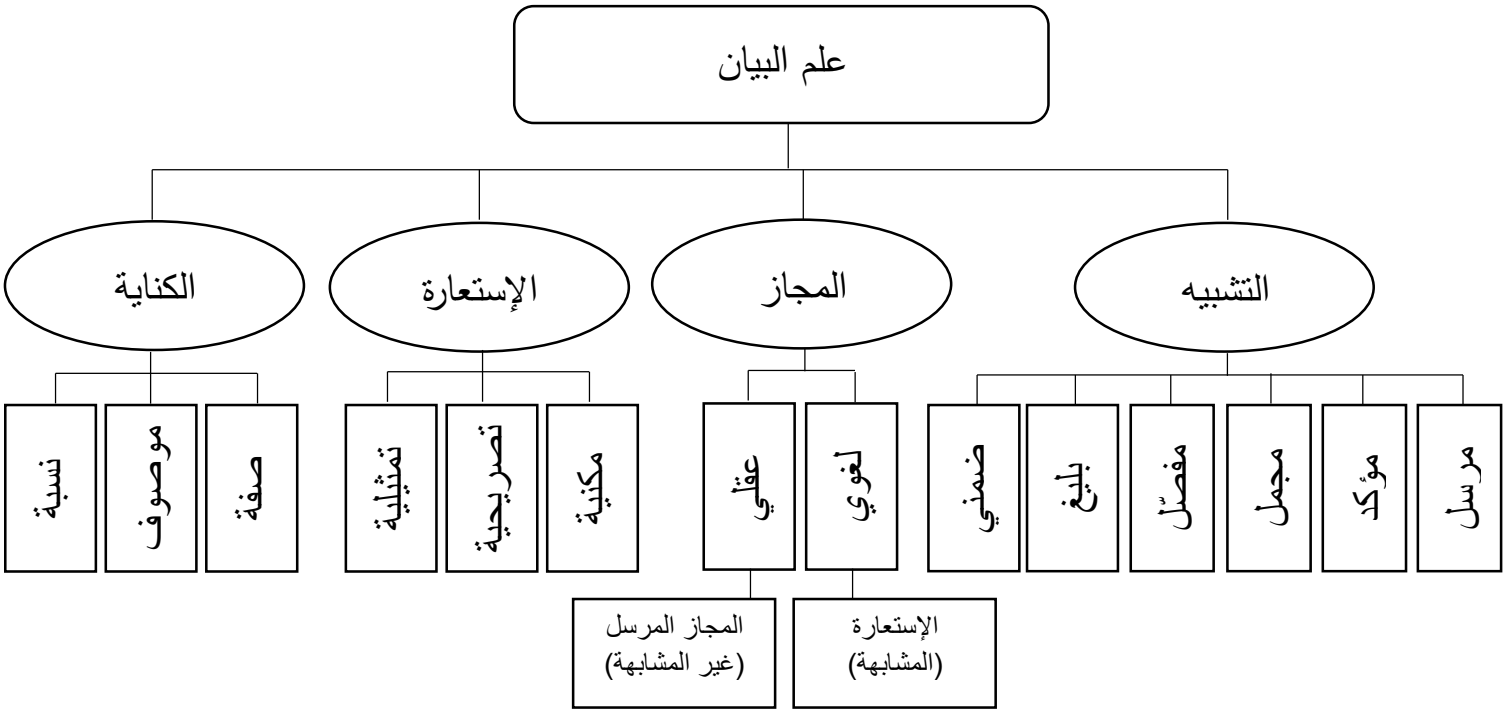

كما يتناول العالمان فنون البديع التي تنطوي على محسنات معنوية ولفظية فنجد أن القزويني أدرج ضمن المحسنات المعنوية المطابقة وهي ما تسمى الطباق، حيث استشهد بالعديد من الأمثلة الشعرية والقرآنية، ثم قسَّم الطباق إلى إيجاب وسلب، ومن أنواع البديع المعنوي إضافة إلى المطابقة والمقابلة مراعاة النظير والإرصاد والمشاكلة، والإستطراد والمزاوجة، والعكس والتبديل، والرجوع والتورية، والإستخدام واللفظ والنشر،..... وغيرها. بعد ذلك ينتقل إلى أنواع البديع اللفظي أبرزها: الجناس، السجع، الموازنة،..... وهذا المخطط الموجز سنوضح من خلاله المباحث المشتركة بين العالمين في عرضهما لدروس البديع

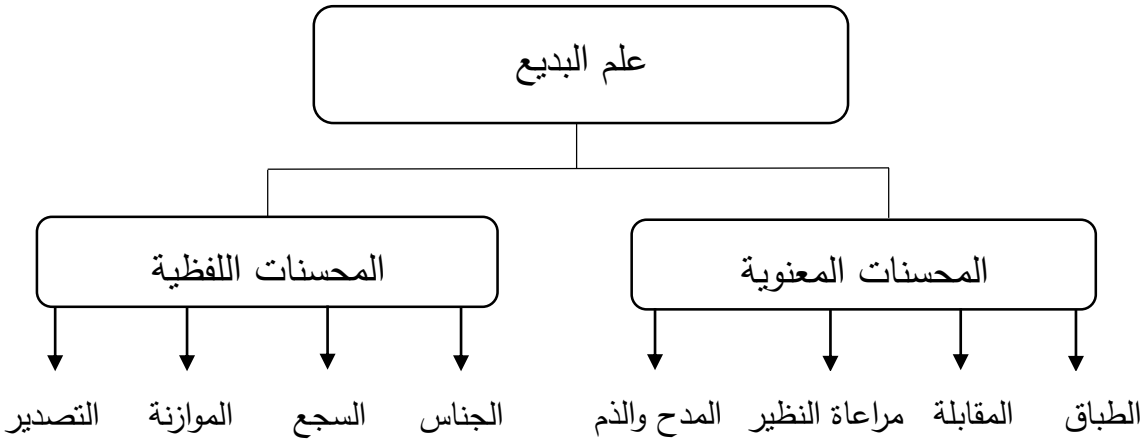

فكانت هذه المفردات آخر مباحث الفن الأخير من فنون البلاغة الثلاثة حسب العالمين، وقد اختتما الكتابين بذكرهما لباب مهم ألا وهو السرقات الشعرية وما يتصل بها من إقتباس وتضمين، وعقد، وحل وتلميح، ثم في النهاية حوصلة لما تم تناوله في الكتابين كان خاتمة لجهديهما.

2- منهج القزويني والهاشمي في تناولهما للنصوص الشعرية والشواهد القرآنية والأمثلة البلاغية:

عُني كل من القزويني وأحمد الهاشمي بالتقعيد لمباحث البلاغة، وهما يتناولان من الشواهد الشعرية والقرآنية ما يحقق تلك القاعدة، ويمكن إيجاز هذا المطلب بما سنذكره في الأمثلة التالية.

أ- تعريف علم المعاني، فقد عرفه الهاشمي بأنه: «أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له. وموضوعه اللفظ العربي....»[1]

وهو ما يتوافق مع تعريف القزويني إذ يقول: «هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال»[2].

والحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى إيراد خصوصية في الكلام، وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال.

يرافق هذا الاتفاق بين العالمين في تعريف علم المعاني توافقا في بعض مباحثه وأبوابه، وحتى في شرحهما وتحليلهما لبعض أمثلة وشواهده، فنجد أنه في بعض الأحيان قد نهجا طريقة واحدة في تحليل وتبسيط الأمثلة المقدمة فمثلا إذا أخذنا مثالا عن الفصل في باب الفصل والوصل:

- الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه:

وعلى حد قولهما فإن كل من الفصل والوصل خاص بالجمل، فإن توالت الجملتان لا يخلو الحال من أن يكون للأولى محل من الإعراب أوْ لاَ فإن كان لها محل من الإعراب فلابد أن يقصد تشريك الثانية في حكم الإعراب، وهو ما يتفقان عليه ويطلقان عليه مصطلح الوصل. أما إذا لم يقصد إعطاء حكم الأولى للثانية فيتعين هنا الفصل. وفي هذا الأخير نجد أن كل من القزويني والهاشمي ذكرا نفس الشاهد القرآني، بل وعالجاه بنفس الطريقة نحو: قوله تعالى:

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾(سورة البقرة 14-15).

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ص46.

2- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، ص15.

وشرح هذا المثال كان كالتالي:

لم يعطف قوله «**ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ**» على «**إِنَّا مَعَكُمۡ**» لئلا يشاركه حكم المفعولية للقول، وإن لم يكن لها محل من الإعراب فإن كان لها حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية وجب الفصل.

ب- إستعمل الهاشمي والقزويني في علم البيان كذلك شواهد قرآنية وأمثلة بلاغية تُبَيّن مدى التوافق الشديد في شرح وتحليل قواعدهما، نأخذ على سبيل المثال درس الكناية، التي هي «لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي»[1] وتنقسم إلى ثلاثة أقسام سنتطرق إليهما مع إبراز وتوضيح منهجيهما في توظيفهما للشواهد الشعرية والبلاغيَّة كما يلي:

- الكناية التي يطلب بها صفة من الصفات وهي نوعان: قريبة ويقصد بها الإنتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه، والمعنى المنتقل إليه ولقد دعما هذا الشرح باستشهادهما بنفس المثال الشعري في قولهما كناية عن طويل القامة:

رفيعُ العمادِ طويلُ النجا ** دِ سادَ عشيرتَهُ أمردَا

بينما الهاشمي إكتفى بذكر عبارة «طويل النجاد»

والبعيدة، وهي عكس القريبة، وهنا نلاحظ أيهما توظيف نفس المثال البلاغي وبالمقابل نفس التحليل.

نحو: كثير الرماد، وهي كناية عن المضياف الكريم، فهنا ينتقل من «كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومنها إلى كثرة الطبائخ وكثرة الأكلة، ومنها إلى المقصود ،وهو المضياف الكريم»[2]

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي ص287- 288

2- المرجع نفسه، ص288.

– «الكناية المطلوب بها نسبة»[1] و لقد إشتركا في تحليلهما لهذه القاعدة في نفس الشاهد الشعري.

إنَ المروءةَ والسماحةَ والندَى ** فِي قُبَّه ضربتْ علَى إبنِ الحشرجِ

فهنا أفاد إثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية على المختص بها وهو إبن الحشرج.

– «الكناية التي لا يراد بها صفة ولا نسبة»[2] نلاحظ في هذا القسم أن الهاشمي والقزويني دعما شرحهما بنفس الشاهد الشعري:

الضاربينَ بكل أبيَضَ مِخذَمِ ** والطَّاعنينَ مجامعَ الأضْغَانِ

ومن خلال هذا الشاهد يرى، العالمان أن في هذه الكناية يشترط أن تكون الصفات مختصة بالموصوف ولا تتعداه ليحصل الإنتقال منها إليه، وكل أورد شرحه بطريقته الخاصة إلا أنها تؤدي إلى نفس المعنى.

جـ– جعل كل من الهاشمي والقزويني البديع علما مستقلا قائما بذاته، وهو ينقسم إلى معنوي ولفظي، أما المعنوي فمنه الطباق وسنأخذ أمثلة في هذا الصدد مع تبيين نوع الطباق في كل مثال اعتمدها كلا المؤلفين:

1– ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ﴾ (الكهف 18)

2– ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ ﴾ (آل عمران 26)

3– ﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ (المائدة 44)

1– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي ص288

2– المرجع نفسه، ص289

خص العالمين بالشرح كون الطباق ضربان: أحدهما طباق الإيجاب وهو ما تم توضيحه في المثالين الأوَّليْن، وثانيهما طباق السلب وهو ما وضَّحاه في المثال الأخير.

أما اللفظي فمنه السجع والجناس وهذا الأخير يورده العالمان في نوعين: تام وغير تام فالتام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف، شكلها، عددها، تركيبها، وغير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من هذه الأمور، ولشرح هذا الدرس وظفا في الغالب نفس الشواهد القرآنية والشعرية نذكر من بينها:

1- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ ﴾ (الروم 55) حيث يُراد بـ "الساعة" الأولى يوم القيامة وبالثانية ساعة من الساعات الزمنية

2- قول الشاعر أبي تمام :

ما ماتَ من كَرَمِ الزَّمانِ فإنَّهُ ** يحيَا لدَى يَحْيَ بنِ عبدِ اللهِ

فـ "يحيا" الأول هو فعل مضارع، و "يَحْيَ" الثاني هو إسم علم.

3- قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ ﴾ (الأنعام 26)

ملاحظة:

- المثالان 1و2: جناس تام.

- المثال 3: جناس غير تام (إختلاف الوسط ينهون وينأون).

3- حدود التقارب العامة بين الكتابين:

أ- ظاهرة التقسيمات، لقد كانت البلاغة العربية موحدة في البيان أو البديع أو النقد أو الفصاحة ولم يطرأ عليها التقسيم إلا مع السكاكي حيث فصل بين علم المعاني وعلم البيان أما علم البديع فكان تابعا لهما، وفصل المتأخرون علم البديع عنهما أمثال القزويني والذي سار الهاشمي على منواله في التقسيم فصارت البلاغة ثلاثية تتمثل في : قسم المعاني، قسم البيان وقسم

البديع، حيث جمعت هذه الأقسام حسب القزويني والهاشمي في مصطلح موحد لما هو علم البيان.

ب- ظاهرة التقعيد: لم يكن علم البلاغة ليشد عن بقية العلوم اللغوية اذ حظيت قواعده باهتمام البلاغيين على تفاوت في الدرجة بين المؤلفات الأولى و التي تلتها، الى ان تبلورت على يد الجرجاني وما اتبعه كالقزويني الذي ظهرت ملامح التعقيد عنده واضحة في مختلف مباحثه البلاغية، وهذا التعقيد عنده واضحة في مختلف مباحثه البلاغية، وهذا ما جرى عليه الهاشمي فنجد ان كلا منهما قعَّدا لمباحث علم المعاني والبيان والبديع بشكل يوحي بالدقة والتحديد لكل علم مما يسهل درايتها خاصة على المبتدئين.

ت- توظيف الشواهد وتحليلها، فالمتأمل لمحتوى الكتابين يلاحظ انهما يتميّزان بكثرة الشواهد وعلى تنوعها سواء كانت مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف او من الشعر العربي او الأمثلة البلاغية، وهذا مع العناية بتحليلها وشرحها والاضافة بتحليلها في بعض الأحيان.

ث- الاعتماد على الأسلوب العلمي التقريري الذي لا يعني الا بتقرير القواعد غالبا عليه وانتهاج منهج واحد في صياغة القاعدة البلاغية.

ج- تفصيل القول في علوم البلاغة الثلاثة، واستقصاء المصطلحات الخاصة بكل علم إضافة إلى سهولة القول وبساطته مع توضيح مواضع المشكلة، وتفصيل المعاني المجملة.

ح- وجود تقارب بين الكتابين من حيث المضامين البلاغية والمنهج البلاغي المتعلق بترتيب علوم البلاغة، وتقسيمها وتفريعها، واختلاف طفيف في منهج التأليف المرتبط بإيصال المادة العلمية.

خ- الإختتام بالسرقات الشعرية حيث يدرج القزويني في خاتمة كتابه فصلا في القول عن السرقات الشعرية وما يتبعها وهذا ما قام به الهاشمي في جواهر البلاغة.

ثالثا: تقاطعات بين جواهر البلاغة والإيضاح

1- حدود التخالف المنهجي بين الكتابين:

أ- التبويب والتقسيمات: إن الملاحظ لكتابي جواهر البلاغة يجد أنهما مقسمان إلى: مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة، إلا أن موضوع كل فن منها يختلف عن موضوع الآخر، كما أن كل كتاب يختلف عن الثاني من حيث التبويب والتقسيمات، فجواهر البلاغة أوضح الكتابين من حيث تنظيمه وعرضه للدروس المفصلة في أبواب وكل باب تم تقسيمه إلى أقسام عدة يتمكن من خلالها الدارس فهم المواضيع المقدمة دون اللجوء إلى الحشو وهذا ما غاب في كتاب الإيضاح الذي استغنى عن التبويبات والأقسام في بعض الأحيان والإكتفاء بذكرها في المتن ونلمس الإختلاف في علم البديع، فالهاشمي قسم هذا الفن إلى بابين: باب المحسنات المعنوية وباب المحسنات اللفظية كما قسم كل باب إلى عدة تقسيمات أما القزويني فلم يعمد إلى التبويب واكتفى بالشرح في المتن.

ب- المصطلحات: إن المتصفح للكتابين يلحظ مدى الإختلاف الظاهر بين الإصطلاحات فكل عالم وضع مصطلحات خاصة به يرى أنها تفيد المعنى المطلوب، فنرى أن الهاشمي يقوم بتوزيع مباحث علم المعاني بمصطلحات تختلف عما اصطلحه القزويني كمصطلح "الإطلاق والتقييد" في جواهر البلاغة ومصطلح "في أحوال الإسناد الخبري" في كتاب الإيضاح.

وهكذا مع مصطلحات علم البيان وعلم البديع وهذا الأخير في قسم المحسنات المعنوية جاء تحته 36 مصطلحا في كتاب جواهر البلاغة يقابله 31 مصطلحا في كتاب الإيضاح حيث وردت متشابهة باستثناء البعض منها نذكر نماذج منها في الجدول التالي:

عند الهاشمي	عند القزويني	بعض المصطلحات
السلب والإيجاب	الرجوع	هو أن يقصد المتكلم اختصاص شيء بصفة، فينفيها عن جميع الناس ثم يثبتها له مدحا أو ذمًّا
الطي والنشر	اللف والنشر	وهو ذكر متعدد، على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين.

نلاحظ من خلال الجدول وجود اختلاف طفيف في وضع المصطلحات عند العالمين رغم وجود تطابق في المعنى.

هذا بالإضافة إلى وجود مصطلحات وردت ثنائية عند أحدهما دون الآخر، وذلك من أجل توسيع أكبر للمعنى، فنجد أن الهاشمي اكتفى بوضع مصطلح " العكس" للدلالة على التقديم في جزء من الكلام ثم التأخير بينما القزويني قام بإضافة مصطلح " البديل" إلى "العكس".

وفي موضع آخر نرى أن الهاشمي وضع مصطلحا ثنائيا للدلالة على ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين هو "الإيهام والتوجيه" في المقابل اكتفى القزويني بمصطلح "التوجيه".

كما نجد بعض المصطلحات وردت في كتاب وأهملت في الآخر وهي:

– جواهر البلاغة: الإفتتان، المزاوجة، المغايرة، نفي الشيء بإيجابه، الأسلوب الحكيم الإبداع،.....

– الإيضاح: التفويف، الإِطراد.

جـ– العناية بالشواهد وتوثيقها: إن عناية القزويني بالشواهد يمكن رصدها من خلال كثرة الشواهد الموظفة في الموضوع الواحد، أو تحليل بعضها، وقد بلغ مجموع شواهده في الإيضاح ما يفوق الألف وأربعمائة منها حوالي ثمانمائة بيت وأما الآيات زادت على الستمائة، فمن

مظاهر عنايته بالشواهد نجد أنه يلجأ إلى التعليق ويهتم بتوثيق الآيات القرآنية والأبيات الشعرية مع نسبها إلى أصحابها وذكر البحور التي تنتمي إليها.

أما الهاشمي فبلغ مجموع شواهده في كتابه "جواهر البلاغة" حوالي أربعمائة وخمسة وثمانون آية قرآنية، وسبعة عشرة حديثا شريفا، وما يزيد على ثلاثمائة بيتا إضافة إلى الأمثلة البلاغية غير أنه كتاب يفتقر إلى كثير من الأمور منها توثيق الآيات والشواهد، والتعريف بالأعلام «وسبب ذلك أن المؤلف استقصى معظم جوانب البلاغة من كتب القدماء، وطالع الكثير من الدواوين، والمجموعات الشعرية، والكتب الأدبية. كي ينتقي شواهده المناسبة، إضافة إلى القرآن الكريم، الذي كان المؤلف يحفظه غيبا. وقد يتعذر عليه إيجاد الشاهد المناسب، فيعمد إلى المقال المصنوع»[1].

من خلال تتبع منهج الدراستين يتضح لنا تفاوتا واضحا بالعناية بهذا الأمر فالخطيب في أغلب شواهده يعتني بنسبة البيت إلى قائله وأحيانا يعزوه إلى بعض من أورده.

كما تتبعنا الشواهد في كتاب جواهر البلاغة فوجدنا أنه أغفل نسبة شواهده.

2- ريادات بلاغية بين الكتابين:

1.2- كتاب الإيضاح:

يعد كتاب الإيضاح عمل جليل في البلاغة. لما يتميز به من دقة البحث، وطول المراجعة وكثرة الشرح والتفصيل، من حيث ترتيبه وتقسيمه، وتنظيم بحوثه، وشرح جميع مسائله وشواهده. وذلك راجع إلى أسلوبه الأدبي المتميز، وروحه وكثرة تطبيقاته الأدبية. حيث أنه يعرفه آراء جديدة في شتى بحوث البلاغة وعلومها. كما يمتاز بمقدمته التي هي تاريخ للبلاغة ونشأتها وأطوار التأليف فيها، ويعد أهم كتاب دراسي في البلاغة الذي يساعدك على فهم وإستعاب محتواه.

1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، تحقيق التونجي، ص10.

ومن بين التفوقات التي تجاوزها كتاب الإيضاح عن باقي كتب البلاغة نذكر بعض النماذج منها:

-أنه أدخل مباحث بأكملها ليست من صميم البحث البلاغي أدخل في علم البيان مبحث الدلالات، وتكلم عليها طويلا مقسما إياها في ثلاثة أنواع: دلالة التلفظ، وتدل إما على ما وضع له أو لغيره، والثاني إما داخل في الأول كدخول السقف في مفهوم البيت، أو خارج عنه خروج الحائط عن مفهوم السقف، ونسمي الأولى دلالة وضعية، وكل واحدة من الأخيرتين دلالة عقلية، وتخص الأولى دلالة المطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بدلالة الإلتزام.

- كما إستعمل مصطلحي الطرد والعكس عندما تحدث عن المجاز العقلي ومناقشة تعريف السكاكي الذي رأى فيه نظر، لأنا لا نسلم بطلان طرده بما ذكر لخروجه بقوله: «لضرب من التأويل ولا بطلان عكسه بما ذكر»[1]

- مساهمة عدة روافد في تبلور الدرس البلاغي عند القزويني، نذكر منها اللغة والفلسفة وما إلى ذلك من علوم دينية كعلوم القرآن والفقه وأصوله.

- أن الخطيب أول من فصل في تأكيد المدح بما يشبه الذم فقسمه إلى قسمين، ثم ذكر نوعا وهو تأكيد الذم بما يشبه المدح، وقسمه أيضا إلى قسمين.

2.2- كتاب جواهر البلاغة:

لكن نلاحظ أن كتاب السيد الهاشمي قد تفوق على كتاب الإيضاح، الذي نقل عنه حرفا حرفا وجملة جملة، ما عدا الفصول والتبويب والأقسام، رغم أن الهاشمي كان له أسلوب معاصر عكس أسلوب القزويني المتقدم. إلا أن الأول كان له التفوق من حيث التنظيم، وتقسيم، وعنونة كل مباحثه. وذلك لسهولة البحث وإيجاد ما تبحث عنه دون جهد وعناء، وهو أكثر ميزة تميز هذا الكتاب، الذي أصبح مقصد أغلبية الباحثين في البلاغة، وخاصة طلبة العلم لما يحمل في طياته من سهولة اللغة والتراكيب.

1- الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، ص35.

فكتاب جواهر البلاغة كتاب لا يكتفي فقط بالشرح المسهب، والشواهد البينة، بل يعضدها بالتمارين التي تجعل الطالب يستقر في ذهنه هذا العلم، ويغدو متمكنا فيه ملما بضروبه وخباياه.

– ومن بين التفوقات أنه ذكر أثر علم البيان في تأدية المعاني: «وذلك من خلال تباين مدى إستطاع دراسة علم البيان وإستطاع أداؤه بأساليب عدة وطرائق مختلفة وأنه قد يوضح في صورة رائعة من صور التشبيه، أو الإستعارة أو المجاز أو العقلي أو الكناية».[1]

– أن موضوع الكناية قد حذا حذوة في تقسيم الكناية، وزاد عليه بتقسيم المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، وذلك من خلال متابعة التعليق على الأمثلة ليبين ويوضح الفرق بين المجاز والكناية.

– نجده تفوق في التشبيه حيث قسمه إلى حسي وعقلي، ودعمه بشواهد من الأمثلة الشعرية وكذلك تحدث عن طرفي التشبيه المختلفين ومن أمثلة ذلك نذكر:

تشبيه ملفوف: كقوله:

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ ** شعرٌ ووجهٌ وقدٌّ[2]

– تشبيه الجمع: هو أن يتعدد المشتبه به، دون المشبه كقوله:

كأنمَا يبسمُ عنْ لؤلؤٍ ** منضدٍ أو بردٍ أو أقاحْ

« يقصد أن المحبوب يبتسم عن أسنان كالؤلؤ المنظوم، أو كالبرد أو كالأقاح فشبه الشاعر نعز المحبوب بثلاثة أشياء اللؤلؤ هو (الجوهر المعلوم) والبرد (هو حب الغمام) والأقاح جمع أقحوان بضم الهمزة، وهو زهر نبت طيب الرائحة حوله ورق أبيض، ووسطه أصفر»[3].

1– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص 293.

2– المرجع نفسه، ص225.

3– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ص226.

ومما ميز هذا الدرس تعليقه على الشواهد مما زادها قيمة ورونقها الفني، الذي أضاف إلى المعنى الفهم المعمق والبسيط.

كما دعم درسه البلاغي هذا بتمارين وأسئلة وذلك لزيادة تسهيل وفهم جيد للطالب.

ومنه نستنتج أن القزويني لم يكتفي فقط بمطالعة الكتب التي ألفها الجهابذة الذين سبقوه من كتب ناوشت الدهر وصاولت الزمان، ولم تذهب ديباجتها كثرة التقليب، ولكنه عمد إلى دراستها دراسة وافية متأنية وتقليب النظر فيها الفينة بعد الأخرى حتى خرج علينا بهذه الدرر التي تملأ شعاب القلب بالإعجاب، وكذلك الهاشمي لم يكتفي بالجانب التنظيري الذي يولد الملل والنفور يغرس في النفوس السَّأم من الإقبال عليه، فخلا كتابه من الجمود وطغيان المصطلحات المستخلصة من كتابات السابقين.

خاتمـــــــة

ولأن سنة الحياة تقضي بأنه لكل بداية نهاية وبتوفيق من الله عز وجل ها نحن نتم مذكّرتنا فالحمد لله الذي أعطانا الصبر والقدرة ومهَّد لنا طريقنا في دراسة حياة أحمد الهاشمي ونظرته إلى البلاغة العربية وروافدها.

من خلال دراستنا لكتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي يمكننا إجمال ما توصلنا إليه من نتائج فيما يلي:

- تعتبر البلاغة العربية أرضية خصبة بل منطلقا لغويا عربيا لعلم جسَّده اللغويون تحت مسميات مغايرة.
- جواهر البلاغة مدونة لغوية بلاغية ذات طابع تعليمي المعتمد عليها في الزمن المعاصر.
- يعد كتاب البلاغة لأحمد الهاشمي أرضية جديدة لإستقراء أبعاد النظرية التعليمية لعلوم البلاغة الثلاثة(معاني، بيان وبديع)
- البواعث الداعية إلى تأليف كتاب جواهر البلاغة هو إشتغال مؤلفه بتدريس البيان بالمدارس الثانوية.
- البارز في كتاب جواهر البلاغة أن صاحبه قد راعى الدقة فيما يخص المفاهيم والتعريفات أي الاهتمام بالتعريف المانع الجامع.
- حاول الهاشمي قدر الإمكان إشراك المتلقي في إستخلاص بعض الأحكام والقواعد وربما يعود ذلك لطبيعة المنهج المنطقي الهادف لإقناع المتلقي قدر المستطاع من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة والتمارين بعد نهاية كل قاعدة بلاغية.
- حاز كتاب جواهر البلاغة على ثناء كبير من قبل الكثيرين من الأساتذة والشيوخ والعلماء.
- تأثر فكر الهاشمي بالفكر النحوي واللغوي، ومن مظاهر ذلك إهتمامه بالتحليل المعجمي والتقعيد.

- يقوم التفكير البلاغي عند الهاشمي على الإنتقال من البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل هذا ما يوحي به ترتيبه لبعض المباحث البلاغية لاسيما مباحث علم البيان.
- تتدرج بلاغة الهاشمي مع القزويني ضمن بلاغة الجملة، إلاَّ أن لديهما بعض الإشارات التي يمكن إعتبارها إرهاصا لبلاغة النص على غرار مبحث الإيجاز، وكذا مبحث الإطناب والمساواة.
- أثر الفكر الديني على بلاغة الهاشمي والقزويني، ومظاهر هذا الأثر كثيرة منها: إعتباره البلاغة وسيلة لفهم النص القرآني، وكذا غلبة الشاهد القرآني، أضف إلى ذلك ربط القزويني بين أصول الفقه وعلوم البلاغة.
- إفتتاح الهاشمي والقزويني كتابيهما بمقدمة في الفصاحة والبلاغة التي تعد مظهرا من مظاهر التفكير المنهجي الدقيق.
- وجود تقارب بين الكتابين (الإيضاح وجواهر البلاغة) من حيث المضامين البلاغية والمنهج البلاغي المتعلق بترتيب علوم البلاغة وتقسيمها وتفريعها.
- تنوع الشواهد في الكتابين (الإيضاح، جواهر البلاغة)، بين شواهد قرآنية وشعرية وحديثيَّة، لكن يمكن القول أن كل من الهاشمي والقزويني تعاملا معها تعاملا براغمتيا نفعيا بما يخدم القاعدة.
- لا يمكن التعامل مع جواهر البلاغة والإيضاح على أنهما نسخة واحدة، لوجود تحول ولو جزئي مع إختلاف طفيف في منهج التأليف وبسط المادة العلمية للمتلقي.
- المباحث البلاغية وسيلة للوصول إلى المقصد الديني الذي قسم البلاغة إلى طرفين: أعلى، وهو حد الإعجاز المقصود هو القرآن الكريم، وما يقرب منه وهو الحديث الشريف، وأسفل، وهو إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه إلتحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات، وبينهما مراتب كثيرة يدخل ضمنها كلام الأدباء والشعراء، وغيرهم من أرباب الفصاحة والبيان.
- وأخيرا فهذا الكتاب جمع بين عدة صفات يمكن أن يستفيد منها دارسو اللغة العربية وآدابها في المرحلتين الثانوية والجامعية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

1- **أساس البلاغة:** الزمخشري, تحقيق محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, ط1 1998.

2- **أساس البلاغة:** مادة(بدع): الزمخشري, تحقيق محمد باسل عيون السود, ج1.

3- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**, خير الدين الزركلي, ج1, دار العلم للملايين, ط15, 2008.

4- **الإيضاح في علوم البلاغة:** الخطيب القزويني, دارالكتب العلمية, بيروت_ لبنان, ط1, 2003.

5- **البيان والتبين:** الجاحظ, تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون, ج1, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط7, 1997م.

6- **التلخيص في علوم البلاغة:** القزويني, ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي, دار الفكر العربي, ط2, 1932.

7- **الدار الكامنة في أعلام المئة الثامنة:** إبن حجر العسقلاني, ج4, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د ط, د ت.

8- **الرائد:** جبران مسعود, دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان, ط2, 1992م.

9- **الرائد:** جبران مسعود, دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان, ط7، 1992م.

10- **الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني:** أيمن أمين عبد الغني, تقديم رشدي طعيمة وفتحي حجازي, دار التوفيقة للتراث, القاهرة 2011.

11- **المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة لعربية:** سحر سليمان عيسى, دار البداية ناشرون وموزعون, عمان, د ط, 2012.

12- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** السيوطي, ت محمد أبو الفضل إبراهيم, ج1, مطبعة عيسى البابي الحلبي, ط1, 1964م.

13- **تفسير البحر المحيط:** أبي حيان الأندلسي, دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد يعرض, ج8, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, ط1, 1993.

14- **تيسير البلاغة في كتب التراث:** بن عيسى الطاهر, مقال نشر بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني, المملكة الأردنية الهاشمية, العدد68, 2005.

15- **جواهر البلاغة (نسخة منقحة جديدة):** جماعة من أساتذة البلاغة, الإدارة العليا للحوزات العلمية, ط9, د ت.

16- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:** السيد أحمد الهاشمي, تحقيق وشرح, محمد التونجي, مؤسسة المعارف, بيروت لبنان, ط1, 2008.

17- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:** السيد أحمد الهاشمي, ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصملي, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, د ط, د ت.

18- **جواهر البلاغة:** السيد أحمد الهاشمي, ج1, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت_ لبنان, ط1, 2008.

19- **دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض:** الشيخ ناصيف اليازجي, مراجعة لبيب جريدني, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت_ لبنان_ ط1 1999.

20- **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع:** أحمد مصطفى المراغي, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, ط3 1993م.

21- **لسان العرب:** إبن منظور مادة(ب ي ن), ج13, دار صادر, بيروت, د ط, 1414هـ.

22- **مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني:** علم البديع، علم البيان، يوسف أبو العدوس، دار الميسرة، ط1، 2007.

23- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** أحمد مختار عمر, المجلد الأول, عالم الكتب, القاهرة, ط1 2008م.

24- **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة, ج1, مؤسسة الرسالة, ط1, 1993.

25- **معجم مقاييس اللغة:** إبن فارس, تحقيق عبد السلام محمد هارون, ج1, دار الفكر, د ط, 1979م.

26- **مفتاح العلوم:** السكاكي, ضبط وتهميش وتعليق نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان,ط1 19983م.

27- **مفردات ألفاظ القرآن** مادة (بدع): الراغب الأصفهاني, تحقيق عادل صفوان داودي, المجلد1, دار القلم, الدار الشامية, ط4, 2001.

28- **مقدمة إبن خلدون:** تحقيق عبد الله محمد الدرويشي, دار يعرب, ط1, 2004.

29- **موروثنا البلاغي والأسلوبية الحديثة دراسة موازنة:** محمد عبد العليم الدسوقي, دار الميسرة, القاهرة, مصر, د ط, د ت.

30- **نظرية البيان العربي خصائص النشأة ومعطيات النزوع العلمي:** تنظير وتطبيق، رحمان غركان, دار الرائي, دمشق سوريا, ط1, 2008.

الفهـــــرس

فهـــرس المحتويات:

مقدمة: .....أ-ب-ج-د

مدخل: مصطلحات ومفاهيم.....7-12

1- مفهوم المعاني لغة واصطلاحا.....8-9

2- مفهوم البيان لغة واصطلاحا.....9-11

3- مفهوم البديع لغة واصطلاحا.....11-12

الفصل الأول: كتاب جواهر البلاغة "عرض وتقديم".....13-24

أولا: التعريف بالمؤلف.....14-16

1- حياته. 14-15

2- مؤلفاته. 15-16

3- وفاته. 16

ثانيا: التعريف بالكتاب.....16-20

1- وصف الكتاب. 16-17

2- مضمون الكتاب. 18-20

ثالثا: القيمة العلمية لكتاب جواهر البلاغة.....21-24

1- آراء بعض الشيوخ والأساتذة والعلماء في كتاب جواهر البلاغة.....21-23

2- نواقص ومعايب كتاب جواهر البلاغة.....23-24

الفصل الثاني: دراسة موازنة بين كتاب جواهر البلاغة للهاشمي وكتاب الإيضاح للقزويني.....25-44

أولا: تعريف موجز بالقزويني وكتابه الإيضاح.....27-31

1- التعريف بالخطيب القزويني. 27-28

2- التعريف بكتاب الإيضاح. 28

3- قضايا الكتاب. 29-31

ثانيا: الإتفاقات بين الكتابين (جواهر البلاغة – الإيضاح) 31-38

1- مباحث علم البلاغة عند الهاشمي والقزويني.....31-33

2- منهج القزويني والهاشمي في تناولهما النصوص الشعرية والشواهد القرآنية والأمثلة البلاغية. 33-37

3- حدود التقارب العامة بين الكتابين.....37-38

ثالثا: تقاطعات بين جواهر البلاغة والإيضاح.....39-44

1- حدود التقارب المنهجي بين الكتابين. 39-41

2- ريادات بلاغية بين الكتابين.....41-44

خاتمة.....45-47

قائمة المصادر والمراجع.....48-51

الفهرس.....52-54